مجلة أنثروبولوجيا P-ISSN: 2437-041X
مجلد: 05 عدد: 09 السنة 2019 E-ISSN:2588-2325

الأنثروبولوجيا اللّغويّة[1].

Linguistic Anthropology
Anthropologie linguistique [1]

Alessandro Duranti **

ترجمة: عبد الناصر بن ناجي

المركز الجامعي عبد الله مرسلي، تيبازة، الجزائر benbennadji@live.com

تاريخ الإرسال: 2018/03/21 تاريخ القبول: 2019/05/25 تاريخ النشر: 2019/06/01

الملخّص

الانثروبولوجيا اللّغويّة مجال بحث بدأ يشقّ طريقه بين مجال العلوم الإنسانيّة، في النّصف الثّاني من القرن التّاسع عشر، على يد مجموعة من الباحثين أهمّم فرانز بواس (Franz Boas). ناقشت الانثروبولوجيا قضايا لغويّة كثيرة، أهمّا علاقة اللّغة والتّواصل بالثقافة والمجتمع، وناقشت ما تفرّع منها من قضايا فرعيّة أخرى كالتّعدد اللّغوي، والتنشئة اللّغويّة، والسّياق.

الكلمات المفتاحيّة: الانثروبولوجيا، السّياق، الثّقافة، التّواصل، التّعدّد اللّغوي، التّاريخ، الملكة اللّغويّة، الطرائق.

Abstract

Linguistic Anthropology A field of research that began its path in the field of human sciences in the second half of the nineteenth century by a group of researchers, most notably Franz Boas. Anthropology discussed many linguistic issues, the relation between language and communication with culture and society, and discussed the other sub-issues such as linguistic pluralism, Language Socialization and context.

Keywords: Anthropology, Context, Culture, Communication, Multilingualism, History, Language Competence, Methods.

1- المؤلف المرسل: بن ناجي عبد الناصر benbennadji@live.com

المنارة للاستشارات

مقدمّة المترجم

التّقصّي التّاريخي لأصول الانثربولوجيا يعيدنا إلى مجالات علميّة وبحثيّة مختلفة، يعيدنا إلى الأبحاث الأثريّة التّي حاول فيها علماء الآثار إعادة بناء الحضارات القديمة انطلاقا ممّا وجدوه من آثار، وإلى الأبحاث الفلكلوريّة التّي قام بها علماء الفلكلور لكشف البنيات الثقافيّة للشعوب، من خلال الحكايات الشعبيّة والذاكرة المشتركة، وإلى علم اللّغة المقارن، الذي حاول علماؤه تقصّي أصول اللّغات لتحديد نشأتها وسلالاتها، وإلى الأبحاث اللّسانيّة الحديثة التّي حاولت كشف وتحليل بنية اللّغة الطّبيعيّة، ومن كل هذا الزّخم المعرفي تشكّل حقل الأنثروبولوجيا، الذّي حاول توظيف ما سبق للبحث في اللّغة في أطر متعدّدة؛ في المجال الاجتماعي وفي المجال الثّقافي، وفي المجال النفسي، وفي المجال التّاريخي، فكانت بذلك أوسع الدّراسات التّي بحثت في اللّغة، لذلك جذبت اهتمام الكثير من العلماء والباحثين إليها، فأغنوا هذا المجال ووسّعوا أطره، وصاغوا نماذجه، فتعدّدت نماذجه وتعدّدت تطبيقاتها. والمقال الذّي بين أيدينا يناقش هذا التّعدّد ويبحث في أصوله وفي منظّريه، وفي أهمّ قضاياه.

مقدّمة المؤّلف:

"الأنثروبولوجيا اللّغوية" مجال متعدّد التّخصصات، يهتمّ بدراسة اللّغة كمورد ثقافيّ والتّواصل كممارسة ثقافيّة. يفترض أن الملكة اللغويّة البشرية هي إنجاز إدراكي واجتماعي يوفر الأدوات الفكريّة اللّازمة للتفكير والعمل في العالم. لذلك وجب دراستها من خلال وثائق مفصلة لما يقوله المتحدثون أثناء مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية اليومية. تعتمد هذه الوثائق على ملاحظة المشاركين وطرق أخرى، بما في ذلك التسجيل السمعي البصري والنسخ المشروح والمقابلات مع المشاركين. استفادت الأنثروبولوجيا اللغوية، كمجال متعدد التخصصات، من النماذج النظرية الأخرى وشاركت في تطويرها. ينعكس بعض من تاريخها في التّذبذب الذّي غالبًا ما يكون بين عدد من المصطلحات التّي ليست دائمًا مرادفات لها، هي: الأنثروبولوجيا اللغوية واللسانيات الأنثروبولوجية واللسانيات الاثنية واللسانيات الاجتماعية. تغيرت مجالات اهتمامها الرئيسية على مر السنين، من الاهتمام الحصري تقريبًا في توثيق قواعد لغات السّكان الأصليين، إلى تحليل استخدامات الكلام في التّفاعل اليومي وطوال فترة الحياة (Duranti 1997، Foley 1997). تقدّم هذه المقالة وصفًا تاريخيًا موجزًا للأنثروبولوجيا اللّغويّة، وتسلّط الضّوء على القضايا والنّظريات والطرائق المهمّة في الماضي والحاضر.

المنارة للاستشارات

1- الأنثروبولوجيا اللّغويّة في التّقليد البوازي (Boasian):

وفقًا للتقليد الكلي الذّي أنشأه فرانز بواس (Franz Boas) (1858-1942) في الولايات المتّحدة الأمريكيّة في بداية القرن العشرين، تمّ تصوّر الأنثروبولوجيا على أنّها تضمّ أربعة حقول فرعيّة: علم الآثار، والأنثروبولوجيا الفيزيائيّة (الآن "البيولوجية") واللّسانيات (علم الأنثروبولوجيا اللغوية الآن)، وعلم الأعراق (الآن "الأنثروبولوجيا الاجتماعية- الثّقافية"). تختلف رؤية الأنثروبولوجيا عن تلك الموجودة في التقليد الأوروبي، حيث بقيت اللّسانيات والأنثروبولوجيا الاجتماعية تخصصات منفصلة بشكل صارم لمعظم القرن العشرين، على الرغم من التّركيز على استخدام اللغات الأصلية في العمل الميداني بين علماء الأنثروبولوجيا في المملكة المتحدة، والتّأثير النّظري والمنهجي لبرونسلاف مالينوفسكي (Bronislaw Malinowski) (1884-1942)، الذّي كتب عن أهميّة البحث اللّغوي لفهم الأنثروبولوجيا في المجتمعات البشرية. اعتُمد في خمسينيات القرن العشرين، مصطلح "اللّسانيات الإثنيّة" 'ethnolinguistics' (الذي يعكس التفضيل الأوروبي لـ "الإثنولوجيا" على "الأنثروبولوجيا الثقافية ") لتلك الدراسات التّي دمجت بين اللّغوي والأنثروبولوجي، ليشير إلى الاعتراف الفكري، على الأقل في بعض الدوائر الأكاديمية الأوروبية على أهميّة "الجانب الإثنولوجي" للدّراسات اللّغويّة (Cardona 1976)، ولكنّ الاعتراف المؤسسي بمثل هذا الانضباط داخل الأنثروبولوجيا الأوروبية كان بطيئًا. كان الباحثون الأوروبيون الذين لديهم اهتمامات بحثية مماثلة لتلك الخاصة بعلماء الأنثروبولوجيا اللسانيّة في أمريكا الشمالية، أكثر احتمالًا لدخول أقسام اللسانيات واللغات الأجنبية والآداب والفولكلور والتواصل وعلم الاجتماع أو علم النفس.

ولفهم الدّور الخاص الممنوح لدراسة اللّغات في التّقليد البوازي، يجب أن نعود إلى الوقت الذّي أصبحت فيه الأنثروبولوجيا تخصّصا في الولايات المتحدة الأمريكية، في فترة العقود الأخيرة، ما بين العقد التّاسع عشر والعقدين الأولين من القرن العشرين. برزت في ذلك الوقت، دراسة اللّغات الهنديّة الأمريكية كجزء أساسي من البحوث الأنثروبولوجية. قام جون ويسلي باول (John Wesley Powell) (1834-1902)، مؤسس مكتب الإثنولوجيا - الذّي أعيد تسميته لاحقًا باسم مكتب الإثنولوجيا الأمريكية (BAE)- بدعم، من خلال المنح المقدمة من الحكومة الأمريكية، العمل الميداني اللغوي، اعتقادا منه أنّه من خلال جمع مفردات ونصوص اللّغات الهندية من أمريكا، سيكون من الممكن إعادة بناء علاقاتهم الوراثيّة وبالتّالي المساعدة في تصنيف القبائل الهنديّة الأمريكيّة. كان بواس نفسه مفتونًا بالهياكل النّحوية للغة شينوك (Chinook) ولغات أخرى من السّاحل الشّمالي الغربي الأمريكي في وقت مبكر من عمله

المنارة للاستشارات

الميداني، واغتنم فرصة العمل في BAE لتحرير كتيب اللّغات الهنديّة الأمريكيّة (the Handbook of American Indian Languages) (1911).

على الرّغم من أنّ بواس، كان شاكًا في إمكانيّة استخدام اللغات لإعادة بناء العلاقات الوراثية بين القبائل - وكان ضد أي علاقة بين اللغة والعرق - فقد حاول أن ينقل لطلّابه شغفه بتفاصيل الوصف اللّغوي وإقناعهم بأنّ تلك اللّغات أداة مهمة لـ (أ) العمل الميداني، و (ب) دراسة الثقافة، خاصة وأنّ فئات اللّغة وقواعدها غير واعية إلى حد كبير وبالتّالي لا تخضع لترشيد ثانوي. علاوة على ذلك، كان بواس ملتزمًا بما أصبح يعرف لاحقًا باسم "إنقاذ الأنثروبولوجيا"، وهو توثيق اللّغات والتّقاليد الثّقافيّة التّي بدت على وشك الاختفاء. هذا المشروع - صراع مع الزّمن بسبب الأضرار الكبيرة التّي حدثت بالفعل، بحلول نهاية القرن التّاسع عشر، على الثقافات الأصليّة للأمريكيتين على أيدي المستعمرين الأوروبيين- أنتج معلومات قيّمة عن التّقاليد الأمريكيّة الأصليّة، ولكن كان له عيوبه المنهجية والنّظرية، وأشدها وضوحًا هو عدم القدرة على رؤية أو قبول آثار الاتّصال الثّقافي والكولونيالي.

أتى بواس من خلال كتابته وتدريسه، بمزيد من الدّقة في الوصف اللّغوي وساعد في هدم عدد من الصّور النّمطية المتسلطة عن اللّغات التّي كانت تسمى آنذاك "بدائية". جادل بواس في مقال له 1889 بعنوان "على الأصوات المتناوبة" (On alternating sounds,)، بأنّ الرأي السّائد أن متحدثي اللّغات الهنديّة الأمريكية كانوا أقل دقّة في نطقهم من متحدثي اللغات الهندية الأوروبية، كان خاطئًا وربما يرجع ذلك إلى الافتقار إلى التّطور اللّغوي لأولئك الذّين حاولوا وصف اللغات الأصلية. يعتقد بواس تمشيا مع النّسبيّة الثّقافية، أنّ كل لغة يجب أن تدرس على أساس المصطلحات الخاصة بها، بدلا من إخضاعها لبعض الفئات المحددة مسبقا على أساس دراسة لغات أخرى غير مرتبطة بها وراثيا (مثلا، اللاتينية). قدّم بواس في كتابه "مقدمة (Introduction)" الكتيب (1911)، نظرة عامّة عن الفئات النّحوية والوحدات اللّغويّة اللّازمة لتحليل اللّغات الهنديّة الأمريكيّة وجادل ضدّ فكرة التعميم المفرط الذّي من شأنه أن يحجب الاختلافات بين اللّغات. فحدّد الجملة (على عكس الكلمة) كوحدة للتعبير عن الأفكار، وسرد عددًا من الفئات النّحويّة التّي من المحتمل أن توجد في جميع اللّغات، مع الإشارة إلى أنّ المحتوى المادّي للكلمات (معنى عناصر معجمية) هي لغة محدّدة وتصف تلك اللّغات الواقع بشكل مختلف. قد تعبّر لغة ما عن الروابط الدّلاليّة بين الكلمات المتعلّقة بنفس الحقل الدّلالي عن طريق تعديل جذع أساسيّ واحد، في حين قد تحتوي لغة أخرى على كلمات لا علاقة لها بالكلية. كمثال على النوّع الأخير، ذكر بواس (1911) الكلمات

المنارة للاستشارات

المختلفة التّي تستخدم في اللّغة الإنجليزية للمفاهيم التّي تركز على فكرة "الماء" - "البحيرة"، "النهر"، "برك"، "المطر"، "النّدى"، "الموجة" و"الرّغوة" وأربع كلمات مختلفة للمفاهيم القائمة على "الثلج" في الإسكيمو. تمّ أخذ هذه الأمثلة في وقت لاحق خارج السّياق، وزاد عدد الكلمات "للثلوج" في الإسكيمو (اللغات) بشكل أكبر خلال العقود القادمة في المنشورات الأكاديميّة والشّعبيّة.

طور إدوارد سابير (Edward Sapir) (1884-1939) اهتمام بواس في النّظم النّحوية وتأثيراتها المحتملة على دراسة الثقافة، أكثر من أي طالب آخر لبواس، ودرّب جيلا جديدا من خبراء اللّغات الهنديّة الأمريكيّة (أمثال، ماري هاس (Mary Haas)، وموريس سواديش (Morris Swadesh)، وبنيامين لي وورف (Benjamin Lee Whorf)، وكارل فوغيلين (Carl Voegelin)). لم يكن سابير، على عكس بواس، عالم أنثروبولوجيا في المجالات الأربعة. لقد كتب وحاضر عن الثّقافة والشّخصية، لكنّه لم يهتم بالآثار أو الأنثروبولوجيا الفيزيائية، التّي رأى أنّ المتاحف أكثر ملاءمة لها من مراكز الأنثروبولوجيا. علاوة على ذلك، في حين أنّ بواس كان شاكا في إعادة البناء الوراثي وكان يميل إلى تفضيل الّتثاقف كسبب للتّشابه بين اللّغات، كان سابير مؤمنًا بقوّة الأسلوب المقارن، الذّي استخدمه لإعادة بناء بروتو أثاباسكان (Proto-Athabascan) ووضع نظريّة Na-De! شمال شرق! المجموعة اللّغويّة (تضمّ أثاباسكان وتلينغيت (Tlingit) وهايدا (Haida)).

شجّع سابير أثناء تواجده في جامعة ييل (Yale)، طلابه على الالتحاق باللّسانيات بدلاً من الأنثروبولوجيا، وليس من قبيل الصّدفة أن ينتهي بهم المطاف إلى تسميّة أنفسهم " اللّسانيين الأنثروبولوجيين ". لقد اعتبروا أنفسهم لسانيين في المقام الأوّل، كما يتّضح من تفانيهم في دراسة الهياكل النّحويّة للّغات الهنديّة الأمريكيّة (ولغات أخرى غير موثقة سابقًا). إنّ تركيزهم على العمل الميداني وتفضيلهم للّسانيات التّاريخيّة والوصفيّة جعلهم منفصلين عن اللّسانيات الجديدة في السّتينيات، نظريّة تشومسكي النّحويّة. بالنّسبة للّسانيين الأنثروبولوجيين مثل ماري هاس (Mary Haas)، ظهور هذا النّموذج الجديد يمثل تهديدًا لأنّه (أ) بدا أكثر التزامًا بالنّظريّة اللّغويّة من اللّغات، وفي واقع الوصف النّحويّ الذّي لا قيمة له في حدّ ذاته؛ (ب) كان يعتمد (بشكل خاصّ في البداية) بشكل حصري تقريبًا على اللغة الإنجليزية - جادل تشومسكي بأنّه يمكن للمرء أن يفترض وجود لغة عالميّة من خلال العمل على لغة واحدة؛ و (ج) تنبأت بالحاجة إلى أن يعمل اللّغويون على حدسهم الخاص بدلاً من العمل مع متحدثين أصليين أو استنباط القواعد النّحوية على أساس مجموعة من النّصوص (Haas

المنارة للاستشارات

1987). كانت هذه النّقطة الأخيرة إشكاليّة بشكل خاص بالنّسبة للطّلاب من اللّغات الأمريكيّة الأصليّة الذّين غالبًا ما كان لديهم واحد أو اثنين من المتحدثين القدامى للعمل معهم ولم يتمكنوا من العثور على متحدثين أصغر سناً لتدريبهم على النّظرية اللّغوية والأساليب.

1-1- النّسبيّة اللّغويّة في تاريخ الأنثروبولوجيا اللّغويّة:

النّسبيّة اللّغويّة هي مصطلح عام يستخدم للإشارة إلى فرضيات أو مواقف مختلفة حول العلاقة بين اللّغة والثّقافة (انظر فرضيّة Sapir-Whorf). اختلف سابير، ووورف في مناقشتهم للعلاقة بين اللّغة والثّقافة، ولم ينتجوا صيغة مشتركة لما يسمّى النّسبية اللّغويّة، وبقيت الموضوعات والقضايا التّي يتمّ تحديدها غالبًا على أنّها النّسبيّة اللّغويّة هي استمرار للنموذج البوازي. أولاً، اتبع سابير، ووورف، فضول بواس الفكري في اللّغات الأصليّة في أمريكا الشّماليّة كوسيلة لتوجيه سحر أكثر عموميّة لطرق بديلة للوجود في العالم والرّغبة في فهم هذه الطّرق. ثانياً، إلى المدى الذّي بدأت فيه من التّركيز على التّنوع البشري، كانت النّسبيّة اللّغوية مرتبطة بالنّسبية الثّقافيّة، إن لم تكن نتيجة طبيعيّة لها. كان مصحوبًا بالاهتمام بالتّمثيل الصّحيح للنّظم النّحوية التّي لا يمكن وصفها باستخدام فئات اللّغات الأوروبيّة. ثالثًا، يبدو أنّ نفس الموقف المضاد لليهوديّة الذّي اتّسم بوجهات نظر بواس بشأن التّنوع البشري يحفز الافتقار إلى حكم القيمة المرتبط بالتّنوع اللّغوي.

كانت النّسبية اللّغويّة، بالنّسبة لسابير، طريقة لتوضيح ما رأى أنّه الصّراع بين الفرد والمجتمع (Mandelbaum 1949). يحتاج الأفراد من أجل إيصال تجاربهم الفريدة، إلى الاعتماد على كود عام ليس لديهم سوى سيطرة قليلة عليه. فالقواعد اللّغويّة غالبًا ما تكون غير واعيّة، ومن الصّعب على المتحدثين الفرديّين إدخال منطق النّظام اللّغوي وتغييره حسب رغبتهم. فتصبح النّسبيّة اللّغويّة، في هذا المنظور، طريقة لاستكشاف القوّة التّي تتمتع بها الكلمات على الأفراد والجماعات. إنّه بالتّالي مقدمة لموضوعات أحدث في الأنثروبولوجيا اللّغوية، مثل الإيديولوجيات اللّغويّة (language ideologies) (انظر القسم 4.3).

لم يقم سابير بتطوير الإطار المفاهيمي أو المنهجي لاختبار إجرائيّة هذه الأفكار على الملكة اللغويّة. وتركت هذه المهمة لشخصيّة مهمّة أخرى في تاريخ الأنثروبولوجيا اللغويّة، وهو بنجامين لي وورف (1897-1941)، وهو مهندس كيميائيّ عمل مفتّش تأمين، وكوّن نفسه في اللّسانيات، وبعد عام 1931 أصبح على اتصال مع سابير وطلابه في ييل. وعلى الرّغم من أنّ وورف بدأ يتقاسم العديد من المواقف الأساسية التّي شغلها بواس وسابير حول طبيعة

المنارة للاستشارات

التصنيف اللغوي، إلاّ أنّه قد طوّر إطاره المفاهيمي الخاص، الذّي تضمّن التّمييز بين الفئات النّحوية الظاهرة وغير الظّاهرة، وتضمّن كذلك أداة تحليليّة مهمّة لفهم الأنواع والفروق الفئويّة المميّزة للمتحدثين الأكثر حساسيّة لهذه القضية، تمّ تطويرها لاحقًا في العمل على الميتاجراماتيك (metapragmatics) (Whorf 1956). لم يكن وورف، على عكس الاعتقاد السّائد، مهتمًا بفكرة تعدّد الكلمات للمرجع نفسه (على سبيل المثال، "الثلج") بلغات مختلفة، ولكن مع الآثار المترتبة على النّظم والقواعد اللغوية المختلفة في الطريقة التّي يصنع بها المتحدثون الاستدلالات حول العالم. كان يعتقد أنّ طرق التفكير قد تتطوّر عن طريق القياس مع "موضات الكلام" (fashions of speaking)، وهو مفهوم تمّ إحياؤه في وقت لاحق من قبل فكرة هايمز "طرق التّحدث" (ways of speaking).

تعرض عمل وورف لانتقادات شديدة في الستينيات والسبعينيات، وخاصة بعد نشر دراسة برلين (Berlin) وكاي (Kay) لمصطلحات الألوان (1969)، التّي ادعيا فيها أنّ التسميات اللّغويّة لمصطلحات الألوان الأساسيّة ليست تعسفيّة ولكنّها تتّبع مبادئ عالميّة. لكنّ الدراسات الحديثّة قد دعّمت بعضًا من أفكار وورف (Lucy 1992)، وحتّى عالميّة المصطلحات الأساسيّة للألوان وصلاحيتها الإدراكيّة الفطريّة تم مساءلتها (على سبيل المثال، Levinson 2000). استمرت أفكار سابير ووورف حول الجوانب اللاواعية للشفرات اللغويّة في لعب دور مهم في تاريخ الأنثروبولوجيا اللّغوية، وعادت إلى الظّهور في الثّمانينات في سياق عدد من المشاريع البحثيّة، بما في ذلك دراسة أيديولوجية اللغة (language ideology) (Kroskrity 2000).

2- الأنثروبولوجيا اللغوية في الستينيات:

في نفس السّنوات التّي أصبحت فيها لنظرية تشومسكي التوليديّة شعبيّة في الولايات المتحدة الأمريكيّة، تمّ إطلاق برنامجين مهمين آخرين: إثنوغرافيا التّواصل وعلم اللغة الاجتماعي في المناطق الحضريّة (انظر علم اللغويات الاجتماعية).

انتقد جون غامبيرز (John Gumperz)، من خلال عمله الموجه نحو النّوعيّة، وتعاونه مع تشارلز فيرغسون (Charles Ferguson) بشأن التّعدديّة اللّغويّة في جنوب آسيا، مفهوم "اللغة" كما هو مستخدم من قبل اللغويين، وقدم مفاهيم كالتنوع، والذّخيرة، والمجتمع اللّغوي أو مجتمع الكلام. أطلق ديل هايمز (Dell Hymes) في نفس الّسنوات، دعوة لإجراء دراسة مقارنة للأحداث التّواصلية للتّعرف على الطرق التّي يكون بها التّكلم نشاطًا ثقافيًا، ويجب دراسته على هذا النّحو. أنتج تعاونه مع جامبيرز نموذجًا جديدًا في الأنثروبولوجيا

المنارة للاستشارات

اللّغويّة، كان من المتوقع أن يدرس فيه الباحثون المعرفة واستخدام اللّغات من خلال الأساليب الإثنوغرافية (Gumperz and Hymes 1964). لم يعد موضوع الاستقصاء هو القواعد النّحوية للّغات الأصليّة، بل الأحداث التّواصليّة والتّباين السّياقي داخل مجتمعات الكلام وعبرها. ومع أنّ "هايمز" شدّد على الحاجة إلى النّظر إلى اللّسانيات كجزء من الأنثروبولوجيا، وأصرّ على مصطلح "الأنثروبولوجيا اللغوية" عوضا عن "اللسانيات الأنثروبولوجية"، فقد ساعد أيضًا في تحديد مجال الاستقصاء الذّي كان مستقلاً في كثير من النّواحي عن اللّسانيات والتّخصصات الفرعيّة الأخرى ضمن الأنثروبولوجيا. أدى هذا الجهد، سواء كان ذلك مقصودًا أم لا، إلى نوع من الأنثروبولوجيا اللّغوية التّي كانت منشغلة بدرجة أقل بالوصف النّحوي وإعادة البناء اللّغوي من تلك التّي مارستها الأجيال السّابقة، وأكثر تركيزًا على أداء اللّغة وبالتّالي أبعادها الجماليّة والسّياسيّة. سمح هذا التّركيز على الاستخدام الفعلي للغة بإحراز تقدم كبير في فهم التنظيم الثقافي للتّواصل، لكنّه ترك العلماء في مجالات أخرى قلقين بشأن القضايا اللّغوية التّي كانت لا تزال أساسيّة بالنّسبة للأنثروبولوجيا، مثل تطور اللّغة. بينما كان تشومسكي يقود "ثورة إدراكية" مضادة للسّلوكيات، كان غومبيرز وهايمز يحاولان تطوير نموذج يمكن من استكشاف السّلوك اللّغوي بالكامل كنشاط اجتماعي. في هذا المنظور، كانت فكرة الكفاءة التّواصلية أساسيّة (انظر: Communicati e Competence: Linguistic Aspects).

2-1- من الكفاءة التواصلية إلى الأداء:

لقد أكّدت وثائق التّباين ومراقبة الحياة الاجتماعية للكلام، للعاملين الميدانيين أن فكرة تشومسكي عن المتكلّم/السّامع المثالي كانت مشكلة لعدة أسباب، بما في ذلك حقيقة أنّه لا يمكن لجميع أعضاء مجتمع الكلام الوصول إلى نفس الموارد الكلاميّة أو نفس الفرص لاستخدامها. حوّل هايمز، في كتاباته، التّركيز من القواعد العالمية إلى التّنوّع اللّغوي. وكان لهذا التّغيير آثار منهجيّة. فقد حوّل علماء الأنثروبولوجيا اللغوية انتباههم من استنباط الأنماط النّحوية وأنواع الكلام (مثل الأساطير والقصص التقليدية والأمثال والأحاجي) للمتحدثين الأصليين، إلى الاستخدام الفعلي للغة في التّفاعل الاجتماعي. فذهب طلاب غومبيرز وهايمز إلى الميدان بهدف دراسة كيفية استخدام اللغة في الأحداث المختلفة (مثل الاحتفالات والمجالس القروية والفصول الدراسية) وأماكن مختلفة (على سبيل المثال، في الشّارع والسّوق وطاولة العشاء). الأداء اللّغوي-استخدام اللّغة (أو غيابها الكبير) - أصبح نقطة الانطلاق لأي تحقيق ودراسة (Bauman and Sherzer 1974).

المنارة للاستشارات

أعاد هايمز وغيره صياغة مفهوم الأداء باعتباره مجالًا حقيقيا للعمل الاجتماعي، والذّي ينبثق من التّفاعل مع متحدثين آخرين، وبالتّالي لا يمكن اختزاله باستخدام المعرفة اللّغويّة التّي يتحكم فيها فرد واحد. سمح التّركيز على الأداء للعاملين الميدانيين بالتّعرف على الأبعاد الإبداعيّة لأي فعل من أفعال التّواصل، ودور الأفراد والجماعات في استنساخ وتحويل الشّفرات اللّغويّة والمؤسسات التّي يدعمونها، والمسؤوليّة المرتبطة بأي عرض للمهارات الكلاميّة، والبناء التّفاعلي للرسائل والمعاني.

3- السّياق (Context):

يُنظر إلى اللّغة في المنهج الإثنوغرافي، على أنّها قابلة للتّطبيق في المواقف والأدوار الاجتماعيّة، كما أنّها تساعد في نفس الوقت على تحديد تلك المواقف والأدوار. وهذا يعني أن علماء الأنثروبولوجيا اللغويّة يحتاجون إلى أدوات ووحدات تحليليّة لتحديد سياق الكلام. ومع وضع هذا الهدف في الاعتبار، قام هايمز في أواخر السّتينيات بتوسيع نموذج جاكوبسون (Jakobson) الحدث الكلامي، واقترح "نموذج التحدث" (SPEAKING Model)، يقف، مع كل حرف من الكلمة "التّحدث"، على مجموعة من أبعاد أحداث الكلام التّي ينبغي على علماء إثنوغرافيا الاتصال استكشافها: الموقف، والمشاركون، والنهايات، وتسلسلات الأفعال، والمفاتيح، والأدوات ، والقواعد ، والنّوع (أعيد نشر Hymes 1967 في Hymes 1974). كانت هذه القائمة تهدف إلى توفير شبكة أخلاقيّة لأغراض المقارنة، ومع أنّها نادراً ما استخدمت بالكامل أو اعتمدها رسميًا الباحثون، إلاّ أنّها ساعدت الكثيرين على تحديد أبعاد التّواصل اللّفظي التّي تمّ استبعادها من التّحقيقات السّابقة. عدّل غومبيرز، أثناء ذلك، تحليله لتعدّد اللّغات والتّواصل باللّغة، وأصبح مهتمًا بتحليل التّفاعل المباشر. ووسّع مفهوم الذّخيرة اللّغوية ليشمل مجموعة الموارد التّي يستخدمها المتكلم/السّامع لعمل استنتاجات حول السّياق المستمر. نتج عن هذا الخط من استقصاء فكرة إشارات السّياق، السّمات اللّغوية التّي من خلالها " يشير المتحدثون ويفسّر المستمعون هو النشاط، وكيف يتم فهم المحتوى الدلالي وكيف ترتبط كل جملة بما يسبق أو يتبع" (Gumperz، P 131 1982). الأمثلة النّموذجية لإشارات السّياق هي الأنماط الصّوتيّة والسّمات شبه اللّغوية (مثل الإيقاع والإيقاف المؤقت) واختيار الكود (مثل، الإنجليزية مقابل الإسبانية)، واستخدام الكلمات الأساسية، وصيغ التعبيرات. ويمكن دراستها من أجل فهم الاتصالات النّاجحة وغير النّاجحة - الحديث المتبادل 'crosstalk' هو الاسم الذي أصبح يُعرف به سوء التواصل بين الأشخاص

المنارة للاستشارات

ذوي الخلفيات الثّقافيّة المختلفة (بفضل برنامج بي بي سي الذي يركز على أبحاث غومبيرز حول متحدثي جنوب آسيا اللغة الإنجليزية في المملكة المتحدة).

أُعيد النّظر في مفهوم السّياق في أواخر السّبعينيات وأوائل الثمانينيات، من قبل عدد من الباحثين الآخرين في الأنثروبولوجيا اللغوية. اقترح مايكل سيلفرشتاين (Michael Silverstein) (1976) نموذجًا للفهرسة يمكن تكييفه مع الدّراسة الاجتماعيّة والثقافيّة للغة في السّياق. فحدّد العلامات اللّغوية على طول سلسلة متّصلة الاستلزام بقوّة (على سبيل المثال، لا يمكن تفسيرها إلا على أساس وجود عينيّ مع بعض جوانب السّياق المستقرّة بشكل مستقل) إلى إبداعيّة عاليّة (على سبيل المثال، سياقها الخاصّ). فمصطلحات مفترضة مثل "هذه" في "هذه الغرفة باردة" تفترض مسبقًا لأنّه من المفترض أنّ الغرفة يجب أن تكون موجودة حتّى يمكن تفسيرها، في حين أنّ ضمائر الشّخص الثّاني (مثل، "أنت" باللغة الإنجليزية، وtu باللغة الإسبانيّة) إبداعيّة، بالنّظر إلى أنّها تثبت هويّة المرسل إليه} بينما تخلق في الوقت نفسه دور المرسل إليه في حدث الكلام المستمر. اللّغات التّي لها ضمائر متباينة اجتماعيًا (مثلا، نوع التمييز الكلاسيكي V {T للعديد من اللغات الأوروبية، الفرنسية vous {tu ، الأسبانية Usted {tu ، الألمانية Sie {du ، الإيطالية Voi {tu أو Lei {tu} أمثلة متطرّفة للأنظمة التّي تستخدم فيها الكلمات لتفعيل أو إنشاء الإحداثيات الاجتماعيّة ذات الصّلة بالمساواة، أو عدم المساواة، والتّضامن. أصبحت دراسة الفهرسة محطّ اهتمام كبير في الأنثروبولوجيا اللغوية المعاصرة، وقد صاحبَها اهتمامٌ متجدّد عن دور جسم الإنسان في تأسيس أسس مرجعيّة لمعظم الأعمال التّواصلية (Hanks 1990).

ومن أحدث الجهود نحو تعريف السّياق نموذج إلينور أوكس (Elinor Ochs) (1996) لبناء الهويات الاجتماعية، والذّي يستند إلى عدد من الأبعاد الظرفية المحددة من خلال استخدام اللغة: الأفعال الاجتماعية، الأنشطة (سلسلة من اثنين أو أكثر من الأفعال) ، والمواقف العاطفية والمعرفية.

شهدت التّسعينيات إعادة التفكير في مفهوم السّياق ويرجع ذلك جزئيًا إلى: (أ) تجدّد الوعي بدور النّظريّة والمنهجيّة في تحديد الفرق بين الرّسالة وسياقها (Duranti and Goodwin 1992)؛ (ب) تأثير عدد من المنظرين من التخصصات الأخرى (على سبيل المثال ، بيير بورديو ، أنتوني جيدينز ، ميخائيل باختين ، ميشيل فوكو ، كليفورد جيرتز ، بول ريكور) ؛ (ج) استخدام مفهوم الإيديولوجية في محاولة لفهم كيفية تصور المتحدثين لما يشكل اللغة المناسبة والقابلة للتفسير ؛ (د) إدخال تكنولوجيات تسجيل جديدة واعتمادها على نطاق أوسع (مثل الفيديو

المنارة للاستشارات

والصور الرقمية) وآثارها على تحديد ما يشكل تمثيلًا تجريبيًا مناسبًا للتحدث أو الاتصالات على نطاق أوسع.

4- الاتجاهات الجديدة:

شهد العقدان الأخيران تطوير العديد من المشاريع الجديدة التّي تشمل التّفاعل بين اللّغة والموارد الثّقافيّة الأخرى. ثلاثة من أهمها التّنشئة اللّغويّة، وتعدّد اللّغات، ودراسة الأبعاد اللّغويّة للسلطة والسّيطرة.

4-1- التّنشئة اللّغويّة (Language Socialization):

على الرّغم من أنّه كان يُقصد اكتساب الكفاءة التّواصليّة به دائمًا أن يكون جزءًا مهمًا من البرنامج في إثنوغرافيا التّواصل، إلاّ أنّ مجال التّنشئة اللّغويّة لم يتطوّر بشكل كامل حتّى منتصف الثّمانينيات، عندما حدّد إلينور أوش (Elinor Ochs) وبامبي شيفيلين (Bambi B. Schieffelin) (1984) إنّها (أ) عمليّة التّواصل الاجتماعيّ من خلال اللّغة و (ب) عمليّة التّواصل الاجتماعيّ مع اللّغة، وتقديم بعض التّوجهات المحددة للبحث. قاموا، من خلال تطبيق قراءة أنثروبولوجية على العمل السّابق على اكتساب اللّغة، بإعادة تشكيلها على أنّها جزء لا يتجزأ من التّوقعات الثّقافيّة المحدّدة حول دور الأطفال والكبار في المجتمعات الغربيّة، وخاصّة في أسر الطّبقة المتوسّطة البيضاء. فباستخدام اكتشافهم أنّ أيّا من مجتمعات الكلام التّي درسوها (أي في بابوا غينيا الجديدة وساموا) لديها سجل مطابق لما يُعرف باسم "حديث الأطفال" أو "الأم"، لم يثبت أوش وشيفيلين أنّ التّبسيط في التّحدث إلى الأطفال، خلافًا لما اقترحه بعض اللّسانيين واللّسانيين النّفسيين، ليس عالميًا، ولكن أيضًا، والأهمّ من ذلك، أنّ التّبسيط في التّحدث مع الأطفال يرتبط بأشكال أخرى من التّكيّف مع الأطفال، وتصوّراتهم المحليّة ومكانتهم في المجتمع.

دراسات التّنشئة اللّغويّة، على الرّغم من ارتباطها بدراسات اكتساب اللغة للأطفال، إلا أنّها تدرس الآثار الثّقافيّة لما يجري القيام به مع الأطفال ومع محيطهم ومن خلال التّحدث معهم، مع الافتراض النّظري بأنّ التّعلم طريق ذو اتجاهين، وأنّ كلا من الخبراء والمبتدئين قد يخرجون من لقاءات اجتماعية روتينية بطرق جديدة في التفكير والتمثيل والشعور.

يتمّ تصوّر عمليّة التّنشئة اللّغويّة على أنّها عمليّة لا تنتهي أبدًا لأنّ المتحدثين لا يتوقفون أبدًا عن تعلم طرق جديدة لاستخدام اللغة، على سبيل المثال في المدرسة، في العمل،

المنارة للاستشارات

في اللعب. ومن بين مختلف أشكال "التنشئة الثانوية"، شغل محو الأمية دورًا مهمًا في الأنثروبولوجيا اللّغويّة. كان لعمل شيرلي برايس هيث (Shirley Brice Heath) (1983) تأثير كبير في إظهار فوائد الدّراسة الإثنوغرافية لممارسات محو الأمية في المنزل، حيث يتعرض الأطفال لمحو الأمية بطرق قد تكون أو لا تكون شبيهة لنوع الأنشطة التّي سوف يواجهونها في المدرسة.

4-2- التّعدد اللّغوي: منظور جديد عن التّواصل والتّغيير:

كانت مؤلفات ميخائيل باختين (Mikhael Bakhtin)، في الثّمانينيات من القرن الماضي، مؤثرة بشكل خاص في تصوّرهم للمعنى كنشاط مشترك، والاهتمام الممنوح للأساليب والأصوات الموجودة ضمن نفس النّص، وتحديد الهويّة. لكل من الجاذبية (نحو الوحدة والتوحيد القياسي) وقوى الطرد المركزي (بعيدا عن الوحدة والتوحيد) في استخدام اللغة. يصبح مفهوم اللّغة الوحدويّة مشكوكًا فيه تجريبًا وأيديولوجيًا لأنّه يخفي عنّا عدم المساواة المتأصّل في أيّ نظام لغويّ، وكذلك الآثار الجماليّة المحتملة والفعليّة لترابط الأصوات المتعدّدة والأصناف اللّغويّة المشتركة. ألهمت أعمال باختين عددًا من علماء الأنثروبولوجيا اللّغويّة بمن فيهم جين (Jane) وكينيث هيل (Kenneth Hill) (1986)، الذّين قدّموا فكرة اللّغة التّوفيقية لوصف خلط القواعد النّحويّة التّي تحدث في الميكسيكانو (Mexicano) المعاصرة (Nahuatl) (انظرCode Switching: Linguistic). حتّى عندما لا يتحدّث المتكلمون بلغتين، يتم الحفاظ على بعض جوانب لغتهم "الضائعة" وسياقاتها الثقافية، وأحيانًا في مفاتيح رموز عرضية وفي مجموعة متنوعة من المنشآت الهجينة الأخرى. انّها مهمة الباحث لمعرفة ما تبقى من الكود القديم وتحت أي ظروف، فإنّه يظهر في الخطاب المنطوق أو المكتوب. تختلف المجتمعات في مدى إدراكها لوجود طرق بديلة للتحدث. تلعب المواقف الأيديولوجية القائمة على الصفاء اللغوي، وفرض الهوية الوطنية، والسيطرة على الحدود الإثنية دورًا مهمًا في أنواع الأصناف اللغوية المدعومة أو المضطهدة (Schieffelin et al. 1998).

4-3- السّلطة والتّحكم:

لا يمكن إجراء دراسة التّواصل كممارسة ثقافيّة دون مواجهة مسألة كيفية استخدام اللغة للتّحكم في تصرفات الآخرين. وقد تناولت هذه المسألة عددٌ من المساهمات في الأنثروبولوجيا اللّغوية. بناءً على فكرة غوفمان (Goffman) عن "مواجهة العمل" وفكرة غريس (Grice) "مبادئ الحوارية" في المحادثة، قدّم بينيلوب براون (Penelope Brown) وستيفن ليفينسون (Stephen Levinson) (1987، نُشر لأول مرة في عام 1978) نظريّة الأدب كمجموعة

المنارة للاستشارات

من الاستراتيجيات المبنية على مبادئ عقلانيّة تستخدم للتّخفيف من " مواجهة أعمال تهديديّة" (face threatening acts). (انظر Politeness and Language). تلعب اللغة في هذه النّظريّة، دورًا مهمًا في التّوسط في الاختلافات في القوة بين المتحدثين.

وقد شدّدت المقاربات الأخرى على عدم وجود سيطرة لدى المتحدثين على مواردهم اللّغويّة. فقد عرّف تحليل الخطابة التقليديّة الذّي أعدّه موريس بلوش (Maurice Bloch) بأنّه نظام قسري لا يمكن للمتحدثين من خلاله سوى إعادة إنتاج علاقات القوى القائمة. كشف العمل السّابق بشأن اللّغة والجنس أيضًا عن بعض الآثار المترتبة في الشّفرات اللّغويّة والروتينيّة اللّغويّة المسؤولة عن تعريف المتحدثات، ليس فقط على أنّها مختلفة، ولكن أيضًا ضعيفة أو غير مؤكدة أو خاضعة (انظر Language and Gender). شككت دراسات حديثة كثيرة أخرى، في بعض هذه النتائج، على الأقل كبيانات معمّمة عن النّساء، وشدّدت على أهميّة التّحليل الدّقيق والمباشر للمقابلات. وجدت مارجوري هـ جودوين (Marjorie H. Goodwin) (1990) في دراستها، أنّ الفتيات حازمات ومواجهات مثل الأولاد. لكنّها اكتشفت أيضًا وجود بعض الاختلافات في الاستراتيجيات التّفاعليّة التّي يستخدمها الفتيان والفتيات، فقد تمّت، مثلا، صياغة المخالفات والإساءات بين البنات بالأفعال والأقوال غير المباشرة، من قبل الأطراف الغائبة (في ما يسمى تسلسلات "قالها قالت").

أثناء قيام الباحثين بتحسين فهمهم للعمل الخفي لأنواع اللّغات المختلفة (مثل الرّموز واللّهجات والسّجلات والأنواع والأساليب) في تعريف الهويّات الاجتماعيّة (مثل الجنس والأصل والعرق)، كشفوا عن الأدوار النّشطة التّي يلعبها المتحدثّون في تكييف الموارد اللّغويّة الحاليّة مع أهدافهم التّفاعليّة، وقدرتهم في الوقت ذاته على فهرسة العوالم الاجتماعية المتعدّدة والهويات المرتبطة بها (Hall and Bucholtz 1995، Zentella 1997). كانت قوة التّقنيات الحديثة في تعريف الأشخاص وحقوقهم موضوعًا رئيسيًا في تحليل ميشيل فوكو التّاريخي لتطوير المصحات والمؤسسات الأخرى التّي تتعامل مع الصّحة في فرنسا. وعلى نفس المنوال- ولكن باستخدام تحليل مفصّل للمواجهات المباشرة التّي يتواصل فيها المشاركون من خلال الحديث والإيماءات واستخدام المصنوعات المادية- حدّد تشارلز جودوين (Charles Goodwin) (1994) سلسلة من الإجراءات التّفسيريّة (مثل "الترميز") "تسليط الضوء") التّي تستخدم أنواعًا معيّنة من تقنيات الكتابة لتشكيل ما يسميه "رؤية احترافية" (professional vision).

المنارة للاستشارات

5- الطّرائق:

كان هناك تحسّن كبير، في العقود القليلة الماضيّة من القرن العشرين، في الأدوات المستخدمة في توثيق استخدام اللغة. في حين أنّ وصف الأنشطة اللّفظيّة مثل التحية والأمثال والشتائم وإلقاء الخطب كان يعتمد على ملاحظة المشاركين أو على العمل مع متحدثين أصليين، واليوم من المتوقع أن يكون لدى الباحثين تسجيلات للتبادلات تحدث فيها الظواهر التّي يصفونها بشكل تلقائي. نظرًا لأن تقنية التوثيق المرئي تتحسّن وتصبح أكثر قابليّة للوصول، فإنّنا قادرون على ملاحظة الظّواهر (مثل المزامنة بين الحديث والإيماءات) التّي كانت مفقودة في التّحليل السّابق للاتصال اللّفظي. وفي الوقت نفسه، زادت الوثائق السّمعيّة البصريّة أيضًا من مستوى التّطفل على حياة النّاس. هذا يعني أنّ الباحثين يجب أن يكونوا أكثر وعياً بالأبعاد الاجتماعية والأخلاقيّة للعمل الميداني. العلاقة بين الباحثين وموضوعاتهم حسّاسة ومهمّة مثل أي علاقة إنسانيّة أخرى، وبالتّالي فهي تتطلّب عناية واحترامًا متبادلًا وصدقًا. إذا كان هدف دراستنا هو فهم أفضل للدور الذي تلعبه اللغة في الحالة الإنسانية ، يجب أن نسترشد في جهودنا بالرغبة في تحسين تواصلنا عبر الحدود الاجتماعية والثقافية. يجب أن ينطبق هذا أيضًا على وضع العمل الميداني وعلاقتنا بمجتمعات الكلام التّي نريد دراستها.

يجب تسجيل مشاركة العمال الميدانيين في الحياة الاجتماعية للمجتمع بشكل منتظم قدر الإمكان. يتم ذلك عن طريق كتابة الملاحظات الميدانية وكتابة تسجيلات اللقاءات والأنشطة والفعاليات الاجتماعية. تعد الملاحظات الميدانية مهمة لأنها توفر للباحثين فرصة لتوثيق المعلومات المهمة (التي قد تنسى إن لم يتم تدوينها) والتفكير فيما خبروه للتو. النسخ مهم بنفس القدر لأنه يسمح للباحثين بالتركيز على الورق (أو على شاشة الكمبيوتر) على الجوانب البارزة للتفاعلات التي يمكن بعد ذلك تفسيرها وترجمتها وجمعها ومقارنتها. وبالتّالي فإنّ النّسخ هو نوع معيّن مما أطلق عليه ريكور "نقش"، وهو عبارة عن لوحة تجريديّة وتحديد شيء بطبيعته يتحرك عبر الزّمان والمكان. يسعى علماء الأنثروبولوجيا اللغويّة إلى إنتاج نصوص غنيّة من خلال الاعتماد على متحدثين أصليين لديهم الخلفيّة الثقافيّة اللّازمة لتقديم المعلومات اللاّزمة لفهم ما يقال. هناك العديد من الطرق المختلفة لتسجيل الكلام والتّواصل غير اللّفظي، ومن المهم للباحثين أن يكونوا على دراية وتجربة بأكثر من طريقة قبل اختيار الطريقة التّي تناسب أهدافهم واحتياجاتهم البحثية بشكل أفضل. على سبيل المثال ، يجب على أولئك المهتمين بالتحليل النّحوي توفير معاني الكلمات المتقاطعة؛ بالنسبة لأولئك الذين

المنارة للاستشارات

يهتمون بالعلاقة بين الكلام والتنظيم المكاني للحدث، فتصبح الصّور المرئية للإعدادات أمرًا بالغ الأهمية؛ النسخ الذّي يستخدم الرموز الصوتية يكون مناسبًا عند الكتابة للغة اللسانيين، ولكن سيكون من الصعب جدًا فك رموزه لأي شخص آخر. وبالمثل، فإنّ النسخ الذي يحاول تغطية معظم المعلومات المتاحة للمشاركين في وقت التّحدث سيكون مرهقًا وصعبًا بدرجة متساوية في التفسير. بشكل أعم، النسخ يكون موظّفا دائمًا. وهو يشكل أول تحليل للبيانات التّي تمّ جمعها. إنّها تجبرنا على اتخاذ قرارات مهمة حول ما هو بارز في التفاعل، وفي الوقت نفسه، بينما يتم إنتاجه أو الانتهاء منه، يمكن أن يكشف عن ظواهر ربما افتقدناها.

الهوامش:

1. نشر هذا المقال في:

-International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences, Copyright 2001 Elsevier Science Ltd. All rights reserved. ISBN: 0-08-043076-7.

Bibliography

1- Bauman R, Sherzer J 1974 Explorations in the Ethnography of Speaking. Cambridge University Press, Cambridge, UK.
2- Berlin B, Kay P 1969 Basic Color Terms: Their Uni ersality and E olution. University of California Press, Berkeley, CA.
3- Boas F 1911 Introduction. In: Boas F (ed.) Handbook of American Indian Languages. Smithsonian Institution and Bureau of American Ethnology, Washington, DC, Vol. BAEB 40, pt. 1, pp. 1–83.
4- Brown P, Levinson S C 1987 Politeness: Some Uni ersals in Language Usage. Cambridge University Press, Cambridge, UK Duranti A 1997 Linguistic Anthropology. Cambridge University Press, Cambridge, UK.
5- Duranti A, Goodwin C (eds.) 1992 Rethinking Context: Language as an Interacti e Phenomenon. Cambridge University Press, Cambridge, UK.
6- Foley W A 1997 Anthropological Linguistics: An Introduction. Blackwell, Malden, MA.

المنارة للاستشارات

7- Goodwin C 1994 Professional vision. American Anthropologist 96: 606–33.
8- Goodwin M H 1990 He-Said-She-Said: Talk as Social Organization among Black Children. Indiana University Press, Bloomington, IN.
9- Gumperz J J 1982 Discourse Strategies. Cambridge University Press, Cambridge, UK.
10- Gumperz J J, Hymes D E 1964 The ethnography of communication. American Anthropologist 66(6).
11- Hall K, Bucholtz M (eds.) 1995 Gender Articulated: Language and the Socially Constructed Self. Routledge, New York.
12- Hanks W F 1990 Referential Practice: Language and Li ed Space Among the Maya. University of Chicago Press, Chicago.
13- Heath S B 1983 Ways with Words: Language, Life and Work in Communities and Classrooms. Cambridge University Press, Cambridge, UK.
14- Hill J, Hill K C 1986 Speaking Mexicano: Dynamics of a Syncretic Language in Central Mexico. University of Arizona Press, Tucson, AZ.
15- Hymes D 1974 Foundations in Socioliguistics: An Ethnographic Approach. University of Pennsylvania Press, Philadelphia.
16- Kroskrity P V (ed.) 2000 Regimes of Language: Ideologies, Politics and Identities. School of American Research Press, Santa Fe, NM.
17- Levinson S C 2000 Ye!li Dnye and the theory of basic color terms. Journal of Linguistic Anthropology 10(1): 1–53.
18- Lucy J A 1992 Grammatical Categories and Cognition: A Case Study of the Linguistic Relati ity Hypothesis. Cambridge University Press, Cambridge, UK.
19- Mandelbaum D G (ed.) 1949 Selected Writings of Edward Sapir in Language, Culture, and Personality. University of California Press, Berkeley, CA.

المنارة للاستشارات

20- Ochs E 1996 Linguistic resources for socializing humanity. In: Gumperz J J, Levinson S C (eds.) Rethinking Linguistic Relati ity. Cambridge University Press, Cambridge, pp. 407–37.
21- Ochs E, Schieffelin B B 1984 Language acquisition and socialization: Three developmental stories. In: Shweder R A, LeVine R A (eds.) Culture Theory: Essays on Mind, Self, and Emotion. Cambridge University Press, Cambridge, UK, pp. 276–320
22- Schieffelin B B, Woolard K, Kroskrity P (eds.) 1998 Language Ideologies. Oxford University Press, New York
23- Silverstein M 1976 Shifters, linguistic categories, and cultural description. In: Basso K H, Selby H A (eds.) Meaning in Anthropology. University of New Mexico Press, Albuquerque, NM, pp. 11–56
24- Whorf B L 1956 Language, Thought, and Reality: Selected Writings of Benjamin Lee Whorf [ed. Carroll J B]. MIT Press, Cambridge, MA
25- Zentella A C 1997 Growing Up Bilingual: Puerto Rican Children in New York. Blackwell, Oxford, UK.

المنارة للاستشارات